توظيف نظرية التواصل الأدبي في مقررات (الكفايات اللغوية) في المملكة العربية السعودية- مقاربة بينية-

Employing Literary Communication Theory in Linguistic Competency Syllabi at Secondary Schools in Kingdom of Saudi Arabia : An Interdisciplinary Approach

عبد الحميد سيف أحمد الحسامي*

جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية alhosami11@yahoo.com

تاريخ الإرسال:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2022-10-05	2022-12-28	2023-01-26

ملخّص: ينتزع هذا البحث أهميته من كونه يسعى لمكاشفة الخطاب التعليمي في المرحلة الثانوية، بالمملكة العربية السعودية، وكيف تمكن من توظيف نظرية الاتصال؛ على مستويي التنظير والتطبيق، تحقيقًا لتكامل بيني بين العلوم، فضلًا عن سعيه لاستكشاف المخصبات الجديدة التي تضمنها المنهج التعليمي في هذه المرحلة، وما تمثله من أهمية، وكيف يُضْمِرُ هذا الخطاب هموم اللحظة التاريخية، ويكتنه أسئلتها المؤرقة بضرورة فتح مسارب عديدة للحوار والتواصل مع الذات ومع الآخر في سياق تجادل حيٍ، وتفاعلٍ متكافئٍ، يسهم في رفد مقومات الهوية وتعضيدها، وتعزيز خطاب التعايش والتواصل مع الآخر.

واستنتجت الدراسة أن مقرر الكفايات اللغوية في المملكة العربية السعودية قد تمكن بكفاءة من توظيف معطيات نظرية التواصل بشكل مباشر وغير مباشر، من خلال آليات متعددة في عرض المادة التعليمية، وتحقيق أهدافها.

كلمات مفتاحيّة: نظرية التواصل؛ الكفايات اللغوية؛ مقاربة بينية.

Abstract: The importance of this research lies in its attempt to reveal the educational discourse in the secondary stage school curricula in Saudi Arabia, and how it has employed the theory of communication at the theoretical and application levels in

* المؤلف المرسل.

order to achieve the integration between sciences. The study also seeks to explore the new fertilizers included in the educational curriculum at this stage, the importance of this discourse, and how this discourse expresses the concerns of the current historic moment, how it digs deep into the current moment's haunting questions, and the need to open many paths of dialogue and communication with the self and with the other in the context of a lively debate and equal interaction that contributes to supporting and consolidating the elements of identity as well as enhancing the discourse of coexistence and communication with the other.The study concluded that linguistic competency syllabus at secondary schools in Kingdom of Saudi Arabia was able to efficiently employ the data of communication theory directly and indirectly, through multiple mechanisms in the presentation of the educational material, and the achievement of its objectives.

Keywords: Communication theory; linguistic competency; an interdisciplinary approach.

أولًا–المقدمة: إن التحولات الراهنة في المشهد العالمي المعاصر تقتضي استلهام منجزات الحقول المعرفية المختلفة؛ لتحقيق التعددية المعرفية، وفتح قنوات للتواصل بين الشعوب والحضارات في واقع جديد غدا فيه العالَمُ الكبيرُ قرية واحدة؛ بفعل وسائل التواصل، وأدوات التقنية المعاصرة؛ وذلك يستوجب أن يكون حوار الحضارات القائم على التواصل، وفهم الذات والآخر في آن، بديلًا فاعلًا عن صراع الحضارات الذي يؤدي إلى الفناء والإفناء.

ولا شك في أن المؤسسة التعليمية المعاصرة معنيةٌ بتحقيق مخرجاتٍ تعليميةٍ ذات جودة عالية، مقتدرة على مواجهة أسئلة اللحظة الراهنة، وتحديات المستقبل؛ وبذلك تغدو المعرفة البينية ضرورةً معرفيةً وحضاريةً في آن.

وحينما يتأمل المرء محتوى **مقررات التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية،** وبخاصة **(مقرر الكفايات اللغوية1)** يجد أن هناك حضورًا مهمًا لـ(نظرية التواصل) في نموذجها الذي صاغه جاكبسون– أو نماذج غيره ممن سبقوه، أو تبعوه– حضورًا ينضفر فيه الخطاب التعليمي والخطاب النقدي التواصلي معًا؛ لتحقيق غايات: تربويةٍ، ومعرفيةٍ، ونفسيةٍ، واجتماعيةٍ، وحضاريةٍ.

وإذا كان رومان جاكبسون قد انتزع نموذجه من حقل الاتصالات، ونقله إلى حقل الدراسات الأدبية واللغوية؛ ليشكل إضافة تثري آلية القراءة للخطاب الأدبي، فإن القائمين على المؤسسة التعليمية في المملكة العربية السعودية- وبخاصة في مقرر الكفايات اللغوية في المرحلة الثانوية- قد قاموا باستدعاء هذه النظرية التواصلية لتخصيب المادة المعرفية التعليمية؛ فتتشابك المعارف من ناحية، وتتجادل المعرفة العلمية والحاجة الاجتماعية من ناحية أخرى.

إن هذا البحث ينتزع أهميته من كونه يسعى لمكاشفة الخطاب التعليمي في المرحلة الثانوية، وكيف تمكن من توظيف نظرية الاتصال؛ على مستويي التنظير والتطبيق، تحقيقًا لتكامل بيني بين العلوم2، فضلًا عن سعيه لاستكشاف المخصبات الجديدة التي تضمنها المنهج التعليمي في هذه المرحلة، وما تمثله من أهمية، وكيف يُضْمِرُ هذا الخطاب هموم اللحظة التاريخية، ويكتنه أسئلتها المؤرقة بضرورة فتح مسارب عديدة للحوار والتواصل مع الذات ومع الآخر في سياق تجادل حيٍ، وتفاعلٍ متكافئٍ، يسهم في رفد مقومات الهوية وتعضيدها، وتعزيز خطاب التعايش والتواصل مع الآخر؛ كي نستطيع أن نحيا على هذا الكوكب بأمن وسلام.

ولذلك فإن البحث يَنْهَدُ للإجابة عن الأسئلة الآتية: ما مظاهر توظيف الخطاب التعليمي لنظرية الاتصال؟ وكيف تجلى ذلك التوظيف في بنية المادة التعليمية؟ وما أبعاد ذلك التداخل ودلالاته؟

وللإجابة عن تلك الأسئلة، فإن البحث سيشتغل على قراءة بينية الخطاب للتعليمي، وكيف تشتجر فيه الخطابات المتعددة، من خلال محورين يفضيان بجملتهما، وما يتفرع منهما إلى الإجابة عن هذه الأسئلة؛ فمحور وصفي تحليلي لنظرية الاتصال في مقرر الكفايات اللغوية على مستويي النظرية والتطبيق، ومحور ثانٍ يفاتش آليات

تداخل الخطاب النقدي مع الخطاب التعليمي وتجسير العلاقة بينهما، متضمنًا الأبعاد والدلالات.

ويبدو لنا أن مثل هذه المقاربات من شأنها أن تسهم في تطوير المنهج التعليمي، وتمنحه قدرة على مطاوعة تحولات الواقع في المملكة العربية السعودية، وفي العالم عمومًا، وهو واقع يقتضي الانفتاح على الآخر، والحوار بين الثقافات، وتحقيق التواصل بين الأفراد والشعوب؛ لينهض المنهج المدرسي في بناء متعلمٍ فاعلٍ في التنمية الاجتماعية، متمثلٍ الرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية.

ثانيًا– التمهيد: يعرف التواصل بأنه: "كل نسق يستند إليه فكرٌ معينٌ ليؤثر في غيره، وهو مفهوم ينطبق على أجهزة التواصل الآلية، كما ينطبق على النشاط البشري بشكل عام"[3]. ويعد الاتصال "محور الخبرة الإنسانية"[4] وأساس الاتصال، اللغة؛ إذ هي "مكون بنيوي من مكونات الإنسان، كما أنها أداة اتصالية تستبطن قوة لا محدودة للتغيير، وديمومة أصيلة لإعادة تشكيل الحياة بالنظر إلى قدرتها كمؤسسة إنسانية على الدخول بفاعلية في أي عملية ثنائية عضوية بالضرورة"[5].

وإذا تتبعنا نظرية التواصل لدى جاكبسون ألفينا أنها جاءت تتويجًا لرؤىً واجتهاداتٍ علمية سابقة هيأت السبيل لظهورها، ومهدت الظروف لتخلقها واكتمالها؛ ولا شك في أن جذور النظرية تتوزع على حقول معرفية مختلفة؛ منها ما هو متصل بالحقل اللساني، ومنها ما هو متصل بحقل الدراسات العلمية البحتة، ولا شك بأن "التواصل الأدبي شكل من أشكال التواصل اللغوي الاجتماعي الذي يكوِّن في ذاته الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه الإنسان"[6].

ولعل "أولى هذه التصورات تتجلى في أعمال فردينان دي سوسير؛ حيث عالجها في أصولها البيولوجية والفيزيائية لما جعل نقطة انطلاق الدارة في دماغ أحد المتحاورين حيث تترابط وقائع الضمير المسماة تصورات مع تمثيلات العلامات الألسنية"[7]. فالعلاقة

بين الشيء والدال والمدلول تتشكل عبر التصور الذهني، حيث توجد الأشياء في الأذهان، كما توجد في الأعيان بحسب الغزالي[8].

وكان لنموذج بوهلر تأثيرٌ كبيرٌ في نموذج جاكبسون، ويتضح من الترسيمة رقم (1) مقدار التأثر بهذا النموذج.

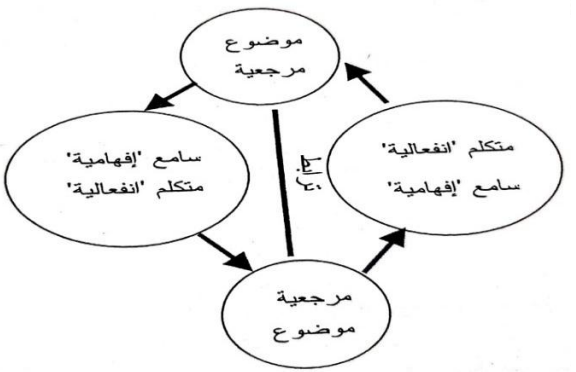

رسم نموذج بوهلر التقليدي

كما استلهم جاكبسون معطيات النموذج الاتصالي لدى شانون ووارن ويفر، وحاول أن يوظف مفردات هذا النموذج في دراساته في حقل الشعرية، فـ"في سنة 1949م نشر العالمان الأمريكيان كلود شانون ووارن ويفر كتابًا شرحا فيه نظريتهما التواصلية التي استندا فيها إلى نموذج الإخبار عبر التلغراف، وحاولا توسيع المجال التطبيقي لهذا النموذج بتجريد نظرية رياضية تمكنهما من ذلك.[9]

ولا شك في أن المعرفة مسألة تراكمية؛ ولا غرابة أن تأتي نظرية ياكبسون امتدادًا تلقائيًا لجهود سبقته، فعمل إلى تطويرها، لتنتظم في نظرية عرفت باسمه، وكان لها أثرٌ في حقولٍ معرفية مختلفة.

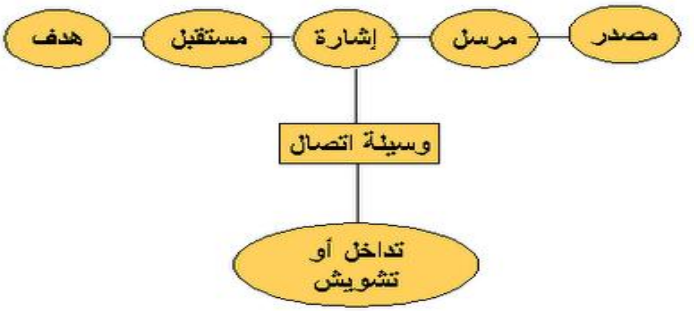

شكل (3) نموذج شانون وويفر للاتصال

يقول جاكبسون: "ولكي نقدم فكرة عن هذه الوظائف– أي الوظائف اللغوية– من الضروري تقديم صورة مختصرة عن العوامل المكونة لكل سيرورة لسانية ولكل فعل تواصلي **لفظي**؛ إن المرسل يوجه رسالة إلى المرسل إليه، ولكي تكون الرسالة فاعلة فإنها تقتضي بادئ ذي بَدْءٍ سياقًا تحيل عليه (وهو ما يدعى أيضًا "المرجع" باصطلاح غامض نسبيًا) سياقًا قابلًا لأن يدركه المرسل إليه، وهو إما أن يكون لفظيًا أو قابلًا لأن يكون كذلك، وتقتضي الرسالة بعد ذلك **سننًا** مشتركًا، كليًا أو جزئيًا، بين المرسل والمرسل إليه، أو بعبارة أخرى بين المسنِّن ومفكك سنن الرسالة، وتقتضي الرسالة، أخيرًا، اتصالًا، أي قناة فيزيقية، وربطًا نفسيًا بين المرسل والمرسل إليه، اتصالًا يسمح لهما بإقامة التواصل والحفاظ عليه."[10]

لقد حاولت إيراد النص –على طوله–لأهميته؛ ولأنه نص مؤسس في سياقه، ويمثل جوهر نظرية التواصل في نموذجها الجاكبسوني الذي تستند إليه هذه الدراسة في قراءة توظيف نظرية التواصل في مقرر الكفايات اللغوية، وقد تم تمثيله في الترسيمة الآتية، التي تشتمل على عناصر العملية التواصلية ووظائفها في آن، كما يأتي:

ثالثًا- توظيف نظرية التواصل في مقررات الكفايات اللغوية:

أولًا- موقع مهارات التواصل في مقرر الكفايات اللغوية: حينما نتأمل مقرر الكفايات اللغوية في المرحلة الثانوية في التعليم بالمملكة العربية السعودية نجد أنه يتشكل من سبعة مقرراتٍ؛ تشترك المقررات الأربعة الأولى (1و2و3و4) في عنوان وحدة تحت عنوان: **(كفاية الاتصال الكتابي) ووحدة رديفة هي (كفاية التواصل الشفهي)** وفي كل مقرر من هذه المقررات الأربعة يتم التركيز على جانب واحد من جوانب الاتصال بحسب ما يأتي:

المقرر	الوحدة	المحتوى
الكفايات اللغوية (1)	**4**	كفايات الاتصال الكتابي/ مهارات الكتابة.
	5	كفاية التواصل الشفهي/ الاستماع.
الكفايات اللغوية (2)	**4**	كفايات الاتصال الكتابي/ الكتابة الأدبية.
	5	كفاية التواصل الشفهي/ الذكاء التواصلي.
الكفايات اللغوية (3)	**4**	كفاية الاتصال الكتابي / الكتابة العلمية
	5	كفاية التواصل الشفهي/ التواصل الإقناعي.
الكفايات اللغوية (4)	**4**	كفاية الاتصال الكتابي/ الكتابة الوظيفية.
	5	كفاية التواصل الشفهي/ مهارات الخطابة والإلقاء.

ومن الملحوظ –في الجدول السابق–أن هناك تدرجًا في إكساب الطالب مهارات التواصل؛ يبدأ في الكفايات (1) من توطينه على مهارة الاستماع القائمة على ضبط الانتباه والتركيز للمتكلم؛ لتحقيق التواصل معه، واستيعاب الرسالة التي يروم إيصالها إليه، والتفاعل معها؛ مرورًا بالكفايات(2) حيث أخذت المهارة ترتقي لتخصص بالذكاء التواصلي؛ وذلك يمنح النموذج التواصلي بعدًا جديدًا يتعلق بالمسألة الإدراكية الخاصة بالتواصل، وارتقت الكفايات(3) بالنموذج الاتصالي؛ ليعزز مهارات تتعلق بالحجاج، وإقناع المرسل إليه بفحوى الرسالة، وما يتعلق بالإقناع من أساليب وآليات، وانتهاء بمهارات مركبة تقتضي منه قدراتٍ مختلفةً مثل مهارة الخطابة والإلقاء في الكفايات(4).

إنها كفايات تتغيا المقررات تحقيقها في المتعلم، ولعل الكفايات "لا تطرح إلا في علاقاتها بالوضعيات المهنية؛ فالكفاية هي: مجموعة من القدرات والمعارف التي تشغل في بيئة محددة: الوضعيات المهنية، وتتموضع في مجالات ثلاثة: سيرة الفرد، وتنشئته الاجتماعية، والوضعية المهنية، والتكوين المهني...وتستدعي هذه العلاقة الوظيفية انفتاح المدرسة على محيطها الاجتماعي والاقتصادي ...،[11] ولا شك في أن هذا المقرر ينبثق من رهانٍ رؤيوي يتمثل في تشكيل وعي جديد لطالب "يتعلم ليكون قادرًا على التعلم، وقادرًا على استخدام ما تعلم لممارسته.. فليس المهم أن نعرف شيئًا عن اللغة، ولكن المهم أن يكتسب الطالب عاداتٍ ومهاراتٍ لغويةً يستخدمها كل يوم"[12]. أي أن المقرر الموسوم بالكفايات، كما يدل عليه اسمه، وما تحيل عليه مادته، ينصرف لتحقيق كفايات معينة في طالب التعليم الثانوي، ولا سيما أنه بعد هذه المرحلة سينتقل لمرحلة الجامعة، وهنا كان لزامًا – من منظور الرؤية التربوية– أن يتم تزويد الطالب بأسس دالةٍ تشكل علاماتٍ في وعي الطالب، تهديه في مسيرته التعليمية والحياتية القادمة؛ ليكون مقتدرًا على التفاعل الإيجابي المثمر مع المحيط الذي سينتقل إليه؛ سواء أكان ذلك المحيط داخل المملكة، أم خارجها، وفي مسارٍ تعليمي، أم في مسارٍ حياتيٍ عام.

ثانيًا: آليات توظيف النموذج التواصلي

1- الاستدعاء المباشر للنموذج: ورد في مقرر (الكفايات(1) في مهارات الاستماع نموذج الاتصال الذي يوضحه الشكل الآتي:[13]

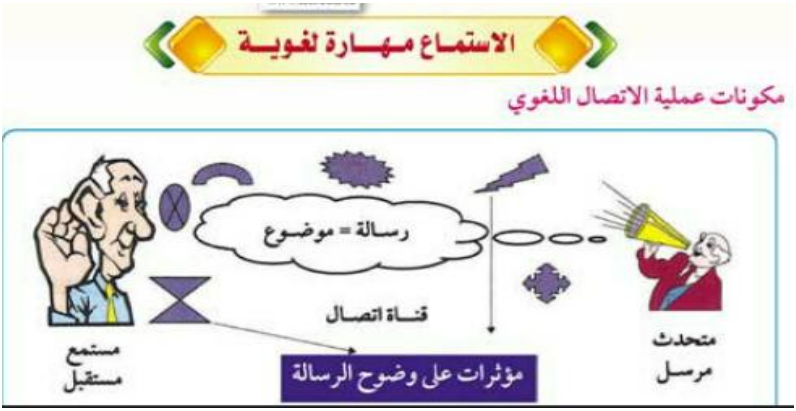

وفي هذا النموذج تتضح أركان العملية التواصلية: متحدث (مرسِلٌ)، ومستمعٌ (مستقبلٌ)، ورسالةٌ (الموضوع) و(قناةُ الاتصال)، كما لا يمكن إغفال الشفرة، وسياق الاتصال، فضلًا عما يصاحب هذه العملية التواصلية من عناصر تشويش تحيل إليها بعض أيقونات هذا النموذج، وهذا النموذج هو النموذج الاتصالي الذي اعتمد عليه جاكبسون في ترسيخ نظريته التواصلية مستمدًا إياه من السابقين له، كما أشرنا سابقًا، وبخاصة نموذج شانون ووارن ويفر، وقد تم توظيفه في سياق فن الاستماع، أو مهارة الاستماع، وهي مهارة لا تقل أهمية عن أهمية الكلام؛ فمن يجيد الإصغاء يجيد التفكير. كما أن من يجيد الإصغاء يستطيع أن يكتسب قدرًا أكبر من المعارف، ويحقق تواصلًا فعالًا مع الآخرين.

وهذا النموذج وإن كان هناك مسوغ لجاكبسون في الاعتماد عليه لكونه معطىً سابقًا له، بنى نظريته على أساسه، فإننا لا نرى مسوغًا لمصممي المقررات التعليمية في الاعتماد عليه مغفلين عنصري السياق والمرجع، وبخاصة أن نموذج جاكبسون قد

غدا مستويًا على سوقه، ما يجعله نموذجًا متضمنًا لما قبله، متجاوزًا لعناصره، وهو جدير بالتوظيف دون التخلي عن تلك العناصر التي من شأنها أن تثري وعي الطالب، وأن تقدم الموقف الاتصالي بتكامله.

2- تبيئة النموذج الاتصالي: تتجلى من خلال قراءة المنهج التعليمي- عينة الدراسة- رغبةُ القائمين في المؤسسة التعليمية على تبيئة النموذج الاتصالي، وحرصهم على استزراع هذا النموذج في البيئة التعليمية ممزوجًا بروح الهوية من ناحية، ومناسبًا لمستويات المراحل التعليمية من ناحية أخرى، من خلال نقله من عموميات العملية التواصلية التي تضمنتها مظانُّه المعرفية، إلى خصوصيته الثقافية أولًا، وإلى الحقل التعليمي ثانيًا، فحينما تم تقديم مهارة الاستماع في الجزء الأول من الكفايات، نجد أن المقرر قد قدم عددًا من النصوص التراثية العربية في المثل والشعر والنثر ومن ذلك مثلًا[14]:

قالوا عن الاستماع:

رتب الأقوال الآتية الأفضل فالأفضل:

- يكفيكَ منْ شَرٍ سَمَاعُه.
- قال أبو تمام:

وتراه يصغي للحديث بقلبه***وبسمعه ولعله أدرى به

- قال السيد الحميري:

لا يسمعون إلى قولٍ أجيءُ به***وكيف تستمع الأنعام للبشر؟

- قال كعب بن زهير:

السامع الذم شريك له***ومطعم المأكول كالآكل

- تسمع بالمعيدي خير من أن تراه...

وإذا تأملنا الأقوال السابقة ألفيناها متنوعة بين الشعر والنثر؛ يتم استدعاؤها من المدونة التراثية العربية لدمجها في المعطى المعاصر؛ فـ"يكفيك من شر سماعه" مثلٌ من الأمثال العربية، وكذلك "أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه".

وأبيات أبي تمام، والسيد الحميري، وكعب بن زهير، وكذلك بشار، وعلي ابن أبي طالب، هي نصوص تنطوي على ما يتعلق بالسمع والسامع بشكل أو بآخر.

وفي السياق ذاته استدعت المادة التعليمية مادة سردية فحواها: "نقل إلى بعض الخلفاء أن شاعرًا هجاه بقصيدة، جاء فيها:

لقد ضاع شعري على بابكم***كما ضاع درٌ على جارية

فلما استدعاه قال: كذب يا أمير المؤمنين، إنما قلت:

لقد ضاء شعري على بابكم***كما ضاء درٌ على جارية

وحاولت المادة التعليمية استثمار هذا المعطى السردي للمقارنة بين الخبر في صيغته الأولى، والخبر في صيغته الثانية، ومدى ما يعتريه من تغيير دلالي نتيجة التغيير الصوتي.

ولم تكتف المادة التعليمية بتقديم هذه الخطابات المتعددة، بل تشفعها بخطاب الحكمة: (إن فقدت الاستماع، فقدت الحياة) ص192. وأحيانًا تطلب من الطالب العودة إلى الخطاب القرآني للبحث عن آيات ورد فيها لفظ الاستماع:" عد إلى المصحف الشريف، ثم انقل خمس آيات وردت فيها لفظة الاستماع بمعانٍ مختلفة" ص193. إن هذا الحشد من النصوص المرجعية هو آلية من آليات تبيئة النظرية، ومحاولة الكشف عن أصول تراثية في مصادر الثقافة العربية الإسلامية بخطاباتها المختلفة محتفية بالاستماع في العملية التواصلية؛ ومُبِيْنَةٌ عن أهميته وعن ضرورته للحياة وللتواصل، كما أنها تحاول ربط المتعلم بمرجعياته الدينية ممثلة بالخطاب القرآني للحياة معه، واستنباط الآيات الدالة على لفظ الاستماع، وهذا دون ريب فيه مؤشرٌ مهمٌ على الوعي

بأهمية ارتباط الطالب بالخطاب الإلهي بوصفه موجهًا تشريعيًا، وأخلاقيًا، ومرجعًا حياتيًا ومعرفيًا.

وهذا التأصيل المعرفي، ومحاولة تبيئة المعطى التواصلي نجده في الكفايات2، حيث يطلب من المتعلم: "دون ملحوظاتك على الموقف التواصلي في ضوء معرفتك بأنواع الذكاء، ومهارات التواصل ص192...ويأتي الموقف من حياة (أبو الهذيل العلاف...) ويتبعه تحت عنوان مفاوضة ص193، موقف يتعلق بقتل جساس لكليب بن ربيعة، وما حدث من مفاوضة بخصوصه، وهذه النماذج تحيلنا على وعي عميق لدى القائمين على صياغة المقررات التعليمية بمسألة الهوية، وآليات تقديم المعطى الحداثي المعاصر الوافد من الآخر في سياقٍ يستلهم المنجز التراثي، ويعيد قراءته في ضوء الجديد والمتجدد؛ لضمان التواصل مع الهوية الثقافية للأمة؛ كي لا يظنَّ المتعلم أن المعرفة التواصلية وافدٌ محضٌ؛ فالحضارة العربية الإسلامية ليست فقيرة في المعرفة؛ لكنها تحتاج أبناء بررة قادرين على البحث عن كنوزها، وصياغة تلك الكنوز في قوالب جديدة تواكب المنجز العالمي، ومع أهمية هذا الصنيع في محاولة تبيئة النظرية إلا أن كثيرًا من هذه الشواهد وردت معزولة عن تكاملية الموقف التواصلي؛ فما قيمة أن نورد مثلا من الأمثال العربية وردت فيه لفظة استماع، أو إحالة الطالب إلى الخطاب القرآني لاستخراج ألفاظ تنتمي للحقل الدلالي للسمع دون دمج ذلك في سياق تواصلي أثناء عرض المادة التعليمية؟

3- البعد التعليمي في العملية التواصلية: إن المقرر التعليمي- عينة الدراسة- لا يعبأُ بنظرية التواصل في بعدها المعرفي البحت بوصفها نظرية في الأدبية، أو في الاتصالات، كما لا ينظر إليها من زاوية كونها عملية تواصل في أفق الغاية الأدبية فحسب؛ إنما ينظر إليها بوصفها إمكانًا من إمكانات تقديم المادة التعليمية بأهدافها المختلفة المعرفية والتربوية، ويفتح آفاقها لتتشغل بالفضاء الاجتماعي والحياتي للمتعلم،

داخل المؤسسة التعليمية، وخارجها؛ ففي ص 194 وتحت عنوان اختبار قبلي، ورد ما يأتي:

...استمع إلى معلمك بإنصات، لخص مما تسمع سبعة على الأقل من آداب الاستماع، وفي ص 196 قسم الدوائر التالية بحيث تبين النسب التقريبية لمقدار الوقت الذي تقضيه في: التحدث والاستماع والقراءة والكتابة وفي كل موقف مما يلي:" ثم وضعت ثلاث دوائر: في المدرسة، في البيت، مع الأصدقاء.

فالبيئة التعليمية، والبيئة الاجتماعية دائرتان تمثلان ركيزتين من ركائز المنهج التعليمي، وتتجه المادة التعليمية إلى البعد التربوي، وهو مرام المقرر التعليمي، ومقصده من المادة التعليمية، ويضع في جدول ص197 (من آداب الاستماع) (الإنصات/ النظر إلى المتحدث/ إظهار ملامح الفهم/ عدم المقاطعة/ تدوين الملاحظات والاستفسارات/ الاستجابة للمتحدث والتفاعل معه) وتحت حقلين مهمين هما: فائدتها للمستمع، وأثرها على المتحدث، وهذا يمنحنا يقينًا أن المادة التواصلية تُستثمر بكل طاقاتها في بناء الجهاز التعليمي للطالب، ومناوشة كل مناحي العملية التعليمية وفضاءاتها. كما أنها تشفع ذلك بالوسائل البصرية؛ وتسترعي انتباه المتعلم ليندغم في الموقف التعليمي، ومن ذلك ما ورد في ص 197:

ونلحظ أن البعد البراغماتي في توظيف نظرية الاتصال يتجلى حينما نجد عنوانًا في هذه الوحدة خاصة بالاستماع: (الاستماع مهارة تعلم) ص206، وقد جاء مشفوعًا بتوجيه للمتعلم: حاول أن تتعرف الأسلوب الذي يفضله هؤلاء...وتم إرفاق أربع صور تمثل أساليب الأشخاص في الاستماع.

كما نجد التمارين الخاصة بالربط والاستنتاج وغيرهما، وكلها تعزز مسار الإفادة من الاستماع في الحياة التعليمية خصوصًا، والحياة الاجتماعية بشكل عام.

ولا تغفل هذه التمارين توجيه أذهان المتعلمين إلى الاستماع لبعض الإذاعات مثل: إذاعة القرآن الكريم[15]، ص 214: "استمع إلى إذاعة القرآن، ولخص أحد برامجها التي تعتمد على الإلقاء، (وليس على الحوار أو النقاش) في ورقة خارجية، اكتب ملخص ما استمعت إليه حسب البيانات التالية...." ص 214، وهذا من شأنه أن يربط الطالب بوسائل الإعلام القيمة، وربطه بالبرامج ذات القيمة المعرفية، والدينية، وتعزيز مهارة الاستماع، ومهارة التلخيص النوعي لما استمع.

فالاتصال بآلياته المختلفة ليس وسيطًا بريئًا؛ إنه يقدم العناصر الاتصالية في سياق تعليمي، كما أن المادة التعليمية في العرض والتمارين لها جانبان: جانب صريح، وآخر مضمر، الصريح يتمثل في التعليمي، والمضمر يقبع خلف الصريح، نستوحيه، وهو من طرف خفي يقوم بتأثيث الوعي، وتشكيل أنساق البنية الاجتماعية والأيديولوجية، والجمالية؛ فالأمثلة والتمارين تعزز علاقة الفرد بمجتمعه، وتعضد الروح الوطنية "لقد حضرت مؤتمرًا عالميًا عن دور التعليم في تنمية روح المواطنة الصالحة لدى الشباب..." ص 193(الكفايات2 " تخيل أنك أحد (الخيول العربية الأصيلة) لقد كان لك تاريخ حافل بالأمجاد والفتوحات، كنتَ أحب إلى الرجل من والده وولده...وأصبحت لا تعدو أن تكون لعبة رياضية، أو ملهى يتلهى بك الصبية في المتنزهات...بعد أن حلت الآلة الحديثة محلك، واستولت على مكانتك. اكتب مذكراتك..." 2/ ص158. فالأيديولوجيا

الوطنية، والدينية العربية الإسلامية لهما حضور في النصين السابقين، ويفتح النص الثاني دلالات التحول في الفضاء التقني الحديث، ومدى جنايته على الحياة، وعلى المعاني الجليلة فيها، من خلال سياق سردي تخييلي، يقترف التخييل في اللحظة التي يحيل فيها على مرجع، فعلى الطالب أن يتخيل –بمقتضى المادة التعليمية– أنه جوادٌ عربيٌ أصيلٌ تحولَ لعبةً رياضية في المتنزهات...هذا المتخيل المنتزع من التاريخي والمرجعي الواقعي يجعل المتعلم في مواجهة مع قضية عميقة تتمثل برمزية الخيل العربية في مضمار الفتح الإسلامي، والتكوين الحضاري عمومًا. أي أن المادة التعليمية تقتنص اليومي العابر، لترتقي به إلى مساحات دلالية غائرة في الوعي المتعلق بهوية الأمة، وفي ذلك تحفيز لعقلية الطالب، وتمرين لطرائق تفكيره، وأنماط القراءة، كل ذلك في جزئية مهارية تتعلق بالتواصل الكتابي عن طريق المذكرات اليومية. وهذا يجعلنا أمام ما يسمى بالشفرة وهو ما وراء اللغة، فالشفرة هنا هي تعزيز قيم الهوية والانتماء بمستوياتهما المختلفة، وهو عنصر مهم من عناصر نظرية الاتصال لدى جاكبسون.

كما تحاول المادة التعليمية أن تبني في الطالب قدرات على التواصل الإداري، ويتجلى ذلك من خلال التمرين في ص202:" **اعقد ندوة (جلسة علمية) مع أربعة من زملائك** ..." ثم ضع جدولًا في مجموعة حقول يتضمن: **موضوع الندوة، المشاركون، أهم الأفكار المطروحة، أدب الحوار، ملحوظات أخرى**...أي أن نظرية الاتصال هنا غدت عماد التواصل في معناه العام، والاستماع الذي جعلته الوحدة عنوانًا لها يتم النظر إليه بوصفه جزءًا من عملية تواصلية عامة، يتم النفاذ إليها من خلاله، وبه.

وهذا يجعلنا أمام توظيف لنظرية الاتصال في مجال تعزيز قدرات المتعلم ومهاراته، وتوجيهه تربويًا واجتماعيًا، فضلا عن ربط المادة التعليمية بفعاليات نفسية واجتماعية، وتربوية، وذوقية، ومهارات كتابة، وآليات تفكير، أي أننا أمام رؤية تكاملية بينية تستدعي

الفكرة أو فحوى نظرية الاتصال في ما يخص الاستماع، أو سواه، لكنها تحاول أن تربط عنصر الاستماع بعناصر التواصل الأخرى المتمثلة بالمرسل والمرسل إليه، والرسالة، والسياق الذي يتم فيه تلقي الرسالة، سواء أكان سياقًا نفسيًا متعلقًا بالمستمع (المرسل إليه) أو بالمخاطب (المرسل) وسواء أكان سياقًا نفسيًا أو اجتماعيًا، تعليميًا أو دينيًا كما هو في خطبة الجمعة؛ وتأتي مناوشة هذه العناصر برمتها في ثنايا عرض المادة، وفي أثناء الاختبارات الذاتية ص214 وخلال الاختبار البعدي ص217وفي سياق تقويم الأداء للوحدة الخاصة بـ(الاستماع) ص219 "أخي الطالب/ أختي الطالبة: انتهيت الآن من دراسة الوحدة، وأديت عددًا من النشاطات والاختبارات قوم ذاتك في الجدول التالي..." ص219.

ولا شك في أن تلك النشاطات والفعاليات المختلفة للمادة التعليمية الخاصة بالاستماع تستثمر ضمنًا مهارات الاستماع من خلال الهرم المعرفي عند (بلوم) وهي: التقويم، التركيب، التحليل، التطبيق، الفهم، التعرف. 16

4- الاستدعاء غير المباشر لنظرية التواصل: إذا كان اشتغال كفاية الاتصال الشفهي في الوحدة الخامسة قد تم فيه استدعاء نظرية الاتصال بشكل مباشر فإن الوحدة الرابعة في الكتاب نفسه (الكفايات1) قد تم فيه استدعاء النظرية بشكل غير مباشر؛ حيث ركزت الوحدة على (كفاية الاتصال الكتابي)، وكان العنوان الفرعي (مهارات الكتابة) ص147؛ أي أنها قدمت الكتابة بوصفها فعلَ اتصالٍ، وهنا تحيل الوحدة إلى عنصر مهم من عناصر الاتصال، وهو عنصر (الرسالة)، وقد قدمت هذه الوحدة جرعةً يسيرةً تلائم طالب المرحلة الثانوية في الصف الأول الثانوي (الفصل الدراسي الأول) وحاولت الأخذ بيد الطالب وذهنه لمعرفة خطوات بناء الرسالة الأدبية (القصة، المقالة، الرسالة، التقرير) وتناوش مناوشة خفيفة العناصر الفنية لهذه الفنون، ص159. وعناصر بنائها ص163، فتارةً تقدم نماذج من هذه الفنون، ص 166 وتارةً تعرض

مهارات بنائها ص163، وتارة ثالثة تقدم تدريبات يقوم بها الطالب ص172وص176... لكن التركيز على الوظيفة (الشعرية/ الأدبية) للرسالة كان أكثر وضوحًا في (الكفايات2) في الوحدة الرابعة المخصصة لـ(كفاية الاتصال الكتابي) ص130، وقد جاء العنوان مشفوعًا بتصدير دالٍ للأديب (تشيخوف) أحد رواد القصة العالمية، إذ يقول: اكتبوا...اكتبوا أكبر قدرٍ ممكنٍ ...لا يهم أن يكون كل شيء جيدًا ...سوف يتحسن الإنتاج فيما بعد...لا تفرطوا في شبابكم وفي مرونتكم".

وهو اقتناص ذكي لمَّاح، وتربوي يفتح كوى الإبداع أمام الناشئة، ويقول لهم: لا تتهيبوا، ولا تستصغروا قدراتكم، فمن هنا بدأت الخطوات الأولى للمبدعين الكبار. كما أن العنوان الفرعي لهذه الوحدة هو (الكتابة الأدبية)، ولا شك في أن هذه الوحدة تتجه نحو توظيف معطيات نظرية التواصل الأدبي كما هي لدى ياكبسون، وتعمل على تقديمها في سياق تعليمي يُعنَى بتقديم أسس الرسالة الأدبية وشروطها الجمالية، أي أنها تحفل بعنصر **الأدبية** من خلال التركيز على عناصره التي تشكل أنساغ الرسالة الأدبية، فتقدم الفرق بين الكتابة الأدبية، والكتابة العلمية، ص134، وتشير إلى أهمية (الاختيار في المفردة اللغوية) عند إنشاء التعبير عن المعنى، ص135، وتؤكد على الصورة الفنية، ص137، وتحاول أن تستنفر في الطالب المهارات البلاغية في التصوير والوصف ص152. وكل ذلك يأتي من خلال النماذج التطبيقية، والاختبارات الذاتية، وأساليب العرض والتقويم المباشرة وغير المباشرة، وهنا تتجلى النظرة الحوارية التواصلية للعمل الأدبي " فالخطاب الأدبي يقوم على أساس التواصل والتلقي الذي يتحول فيه الأدب إلى رسالة تواصلية...مع فارق أساس وهو أن هذه الرسالة ذات طابع فني، قوامه التفاعل الحواري الذي لا يعرف الانغلاق والسكون؛ لأنه منفتح على سياقات متعددة ومتنوعة..."[17]

5- توسيع دائرة الاتصال: إذا كانت نظرية الاتصال لدى جاكبسون قد ركزت على الاتصال الأدبي المتمثل بالرسالة ذات الصبغة الأدبية، فإن مقرر الكفايات اللغوية 3 قد استلهم الفكرة وحاول أن يقوم بتوسيعها حيث أخذ مفهوم الذكاء التواصلي في الوحدة التدريبية الخامسة المعنية بـ(كفاية التواصل الشفهي) فكان من أهداف الوحدة: الهدف رقم3 خاصًا بالتعبير عن الأفكار والمشاعر بأساليب مباشرة وغير مباشرة، مستفيدًا من القدرات البلاغية، وهو جوهر الرسالة في نموذج جاكبسون، ويندرج تحت الوظيفة التعبيرية الانفعالية، بيد أن التواصل هنا يتعدى التواصل الأدبي، فمن أهداف الوحدة- كما هو في الأهداف التدريبية: "يتوقع منك في نهاية هذه الوحدة أن:

- **تحلل قدراتك التواصلية لتكتشف ذاتك بصورة أكبر.**
- **تتعرف على سمات الآخرين وتفضيلاتهم لتوظفها في تواصلك معهم.**
- **تعبر عن أفكارك ومشاعرك وحاجاتك بأساليب مباشرة وغير مباشرة، مستفيدًا من قدراتك التواصلية.**
- **تتبع خطوات إجرائية جيدة لفتح حوارات ومحادثات ناجحة مع الآخرين.**
- **تكشف نوايا الآخرين وأهدافهم غير المصرح بها في أحاديثهم.**
- **تواجه الجمهور، وتتحدث أمامه بجرأة وطلاقة في موضوعات تواصلية منوعة.**
- **تستخدم اللغة العربية الفصحى في جميع حواراتك وأحاديثك الصفية.**
- **تكوّن علاقات اجتماعية جيدة داخل المدرسة وخارجها".**

إذن نحن أمام مصفوفة من الأهداف التي تتغيا هذه الوحدة تحقيقها في المتعلم، وهي أهداف متنوعة تنزع في مجملها نحو تحقيق عملية تواصلية تستثمر معطيات ومفاهيم الذكاء التواصلي. وهو تواصل مركب18 يعد الذكاء اللغوي أحد أنماطه وتجلياته.

وفي تحديد مسألة (ملاءمة الفعل التواصلي) تم حصرها بأنها: حاصل أجوبة الأسئلة الخمسة ص202:"

- **ماذا يقال؟= موضوع الحديث، ونوعه، ومحتواه، وعلاقته بالمستقبل.**
- **لماذا يقال؟ = الهدف النهائي: تبليغي، تأثيري، تفاعلي.**
- **لمن يقال؟= جنس المخاطب (ذكر، أنثى) العمر(كبير، صغير) العلاقة (قرابة / صداقة/ زمالة...)**
- **متى يقال؟= التوقيت المناسب لفتح الموضوع، أو نطق الجملة المعينة.**
- **كيف يقال؟= اختيار ألفاظ وتراكيب معينة +نطقها بطريقة معينة+ دعمها بالحركة الجسدية المناسبة".**

وفي سياق توسيع مجال التواصل، فإن كتاب الكفايات اللغوية3 ينتقل بالتواصل لدرجة جديدة؛ فيتناول الرسالة في مضمار التواصل الإقناعي، في الوحدة التدريبية الخامسة، ص167، وعنوانها الرئيس: كفاية التواصل الشفهي، أما العنوان الفرعي فهو: التواصل الإقناعي، وهنا نكون أمام انفتاح جديد، وتوسيع لنظرية الاتصال؛ حيث يستجد متغير جديد على طبيعة التواصل وهو الإقناع، وفيه استثمار لنظريات الحجاج،" فالبلاغة تعني التحكم في إمكانات اللغة لأجل التواصل مع الآخرين، وإقناعهم بوجه نظرك، أو رأيك، أو موقفك، أو سلوكك، أو أطروحتك..."19 وإن كان ذلك يتماس والوظيفة الإفهامية المتعلقة بالمرسل إليه، وبفهمه للرسالة.

ومع ذلك فإن هذه الوحدة تستثمر عنصر القناة في نظرية الاتصال تحت عنوان (وسائط الاتصال) ص170 ، وتستعرض ذلك من خلال أيقونات متعددة، كما تستثمر عناصر الاتصال الأخرى من خلال ترسيمة تبين المرسل والمستقبل والرسالة ومصاحبات الإرسال مثل تعبيرات الوجه والعينين، وحركات اليدين والجسم، ودرجة الصوت ونبرته، ص171، وفي الوقت نفسه تستحضر (بلاغة الخطاب) ص171.

أما الكفايات اللغوية4، فإن الوحدة الخاصة بكفاية التواصل الشفهي تتمحور حول مهارات الخطابة والإلقاء، وتأتي امتدادًا طبيعيًا لتوسيع دائرة التواصل؛ كي لا تقتصر العملية التواصلية على التواصل الأدبي.

فالخطابة والإلقاء تقتضيان أدواتٍ لسانيةً وحركيةً كثيرة والتواصل عبر الخطابة والإلقاء يتعلقان بالوظيفة التعبيرية المتعلقة بالمرسل ومدى قدرته على التواصل مع المرسل إليه، فضلا عما تتضمنه الرسالة من طاقة يمكن أن تحقق فيها عملية الاتصال الوظيفة الشعرية المتعلقة بمدى قدرة الرسالة على تضمن الجانب الشعري وحفاوتها بالمثيرات البلاغية التي تجعل منها رسالة مؤثرة.

خامسًا– الخاتمة: تجلى لنا – من خلال ما سبق – ما يأتي:

- أن مقررات الكفايات اللغوية قد استثمرت نظريات التواصل بعناصرها المختلفة في المقررات 1و2و3و4. في وحدات مستقلة توزعت على محورين: المحور الأول يتناول مهارات التواصل الكتابي، والمحور الثاني مهارات التواصل الشفوي.

- أن تقديم مهارات التواصل في الكفايات اللغوية قد اتسم بالتدرج في عرض معطيات النظريات التواصلية المستلهمة من حقول العلوم البحتة مثل علوم الاتصال، أو الحقل الأدبي اللساني، أو حقل الحجاج ...وفي ذلك ملمح بيني جلي يعزز النزعة البينية لحقول المعرفة المختلفة التي تتداخل وتتخارج مع المادة التعليمية.

- أن الغاية التعليمية التربوية مؤطرة بنزعة تشكيل وعي معاصر لدى الطالب السعودي؛ ليتمكن من التفاعل الإيجابي مع الحياة، وتحقيق علاقات تواصلية اجتماعية حضارية، تلك النزعة كانت حاضرة بشكل مباشر وغير مباشر.

- أن تقديم نظرية الاتصال في المقرر التعليمي كان متدرجًا، وبحسب مقتضى أهداف المقرر، والمرحلة التعليمية، وقد تم استلهام نظرية الاتصال بشكل مباشر وغير مباشر،

كما أخذ مقرر الكفايات اللغوية بتوسيع فكرة الاتصال حين تناولت الذكاء التواصلي، أو التواصل الإقناعي، أو مهارات الخطابة والإلقاء.

- تمكن المنهج التعليمي من توظيف نظريات الاتصال من خلال استراتيجيات تعليمية تتفاوت بين عرض النصوص، والاختبارات والتمارين، والاستراتيجيات التعليمية الأخرى التي من شانها تحقيق تواصل فعال من الطالب، وتحقيق أهداف العملية التعليمية: المعرفية، والمهارية، والوجدانية، والاجتماعية...إلخ.

- سعت المادة التعليمية إلى تبيئة عناصر نظرية التواصل من خلال التواصل مع الخطابات التراثية بأشكالها المختلفة للاستشهاد بها على عنصر تواصلي أو مجموعة عناصر تواصلية، وفي ذلك ربط للمادة المعاصرة بالتراث بتلقائية تضمن ربط المتعلم بمنجزات الآخر وتحقيق التواصل مع الثقافة العربية الإسلامية.

- نستطيع القول: إن مقرر الكفايات اللغوية قد حقق نجاحًا في توظيف نظريات التواصل في المقرر التعليمي لتحقيق الأهداف المرجوة بتدرج، وكفاءة كفيلين بتشكيل وعي طالبٍ جديد ذي ثقافة تتسم بالتواصل الإيجابي المبني على: الحوار والإقناع، والتفاعل الخلاق، لا على التنابذ، والقطيعة.

المراجع:

-الكتب.

1- بروطون، فيليب، الحجاج في التواصل، ترجمة: محمد مشبال، وعبد الواحد التهامي، المركز القومي للترجمة، ط1، 2013م.

2- بلمليح، إدريس، المختارات الشعرية وأجهزة تلقيها عند العرب، من خلال المفضليات وحماسة أبي تمام، كلية الآداب الرباط، 1995م.

3- بومزبر، الظاهر، التواصل اللساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، الدار العربية للعلوم- ناشرون، ط1، 2007م.

4- جاكبسون، رومان، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1988م.

5- الداهي، محمد، القلق البيداغوجي، المدخل الثقافي للنهوض بالمدرسة المغربية، منشورات فكر، المغرب، ط1، 2016م.

6- الغزالي، أبو حامد، المستصفى من علم الأصول، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ - 1993م.

7- رمضان، صالح بن الهادي، التواصل من التداولية إلى الإدراكية، النادي الأدبي بالرياض، ط1، 1435م.

8- سمير، حميد، شعرية التواصل في التراث الأدبي، تنظير وتطبيق، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ط1، 2009م.

9- المهوس، عبد الرحمن بن إبراهيم، فنون الاتصال اللغوية، ط2، 2013م.

10- مكاوي، حسن عماد، تكنلوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1993.

المجلات.

11- العباس، محمد، الإنسان واللغة- من التواصلية إلى الأعلمة- أبحاث ملتقى قراءة النص الحادي عشر، 1432هـ/ 2011م، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ع161.

المواقع الالكترونية.

12- إذاعة سعودية تعنى بالقرآن الكريم، وعلوم القرآن والسنة، والعلوم الدينية. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/%

الهوامش والإحالات.

[1]- اعتمد البحث على مقررات اللغة العربية: (الكفايات اللغوية في المرحلة الثانوية، من 1-4) بطبعته (1439-1440هـ) (2018- 2019م).

[2]- تعد الدراسة البينية " دراسة مرجعها حقلان معرفيان فأكثر، وهي دراسة تجيب عن أسئلة، وعن مشاكل يعسر على نظام معرفي واحد حلها" بحسب ويليام نويل وجولي تومسن، نقلا عن: رمضان، صالح بن الهادي، التفكير البيني: أسسه النظرية، وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1436هـ، ص27.

[3] – عن: بلمليح، إدريس، المختارات الشعرية وأجهزة تلقيها عند العرب، من خلال المفضليات وحماسة أبي تمام، كلية الآداب الرباط، 1995م، ص9.

[4] – مكاوي، حسن عماد، تكنلوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1993، ص41.

[5] – العباس، محمد، الإنسان واللغة-من التواصلية إلى الأعلمة-أبحاث ملتقى قراءة النص الحادي عشر، 1432هـ/ 2011م، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ع161، ص161-162.

6 – رمضان، صالح بن الهادي، التواصل من التداولية إلى الإدراكية، النادي الأدبي بالرياض، ط1، 1435م، ص13.

[7] – بومزبر، الظاهر، التواصل اللساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، الدار العربية للعلوم-ناشرون، ط1، 2007م، ص17.

8 – الغزالي، أبو حامد، المستصفى من علم الأصول، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ – 1993م، ص224.

9 – بلمليح، إدريس، المختارات الشعرية وأجهزة تلقيها عند العرب، من خلال المفضليات وحماسة أبي تمام، ص19.

[10] – جاكبسون، رومان، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1988م، ص27.

[11] – ينظر: الداهي، محمد، القلق البيداغوجي، المدخل الثقافي للنهوض بالمدرسة المغربية، منشورات فكر، المغرب، ط1، 2016م، ص27. (بتصرف)

[12] – الكفايات اللغوية (1)، ص5 و6 (بتصرف).

[13] – الكفايات اللغوية1، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية، ط(1439–1440هـ) (2018– 2019م)، ص 195.

[14] – الكفايات اللغوية1، ص192.

[15] – إذاعة سعودية تعنى بالقرآن الكريم، وعلوم القرآن والسنة، والعلوم الدينية. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/%

[16] – نقلا عن: المهوس، عبد الرحمن بن إبراهيم، فنون الاتصال اللغوية، ط2، 2013م، ص87.

[17] سمير، حميد، شعرية التواصل في التراث الأدبي، تنظير وتطبيق، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ط1، 2009م، ص5.

[18] – جاءت فكرة هذا النوع من **الذكاء** من نظرية الذكاءات المتعددة والتي توصل إليها هوارد جاردنر ... .(Howard Gardner) ما يميز **الذكاء التواصلي** أنه **ذكاء** مركب، ويعني ذلك أنه يتألف من ذكاءات واتجاهات مختلفة، ومن أبرز تلك الاتجاهات: الذكاء اللغوي، والذكاء الاجتماعي، والذكاء الذاتي، والذكاء الفكاهي، إضافة إلى الذكاء العاطفي.ينظر: ttps://www.google.com

[19] – بروطون، فيليب، الحجاج في التواصل، ترجمة: محمد مشبال، وعبد الواحد التهامي، المركز القومي للترجمة، ط1، 2013م، ص9.